

الدرس 12) من منهج السالكين: باب صلاة الوتر والاستسقاء وأوقات النهي

خالد المصلح

ثم قال المصنف رحمه الله صلاة الوتر اه وصلاة الوتر اه قال المصنف رحمه الله صلاة الوتر سنة نعم وصلاة الوتر سنة مؤكدة داوم النبي صلى الله عليه وسلم عليه حضرا وسفرا وحث الناس عليه واقله - [00:00:00](#)

وركعة واكثره احدى عشرة ووقته من صلاة العشاء الى طلوع الفجر. والافضل ان يكون اخر صلاته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا متفق عليه وقال من خاف الا يقوم من اخر الليل فليوتر او - [00:00:28](#)

ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك افضل رواه مسلم والمصنف رحمه الله وصلاة الوتر سنة مؤكدة. صلاة الوتر هذا من باب اضافة الموصوف الى صفته - [00:00:48](#)

الصلاة الوتر من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك ان الاصل في الصلاة انها شفيع الا المغرب فانها وتر النهار كما جاء في كلام اهل العلم في وصفها واما صلاة الوتر - [00:01:08](#)

آآ فهي صلاة ينتهي فيها المصلي بفرط خلافا لما هو معهود في الصلوات من ختمها بشفع قال رحمه الله وصلاة الوتر سنة مؤكدة هذا بيان حكمها وانها سنة مؤكدة وسيذكر لذلك دليلا. وهذا احد - [00:01:26](#)

اقوال في حكم صلاة الوتر وانها سنة مستحبة لا خلاف بين اهل العلم في ان صلاة الوتر مشروعة وان اختلفوا في حكمها فقد اختلف العلماء في حكم صلاة الوتر على قولين القول الاول - [00:01:49](#)

بانها سنة وهذا قول الجمهور والقول الثالث بان والقول الثاني بانها واجب وهناك قول بانها واجب على حملة القرآن فقط وسنة في حق غيرهم وهذا قول يعني يمكن ان يكون قولنا ثالثا ويمكن ان يكون قولنا وسطا بين - [00:02:07](#)

القولين آآ والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الوتر سنة مؤكدة لا ينبغي تركها وذاك لمداومة النبي صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال رحمه الله آآ في بيان سنيتها واكديتها قال داوم عليها النبي صلى الله عليه وسلم حضرا وسفرا - [00:02:28](#)

اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك صلاة الوتر في سفره ولا في حضره. كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي آآ الوتر على راحلته في سفره فدل ذلك - [00:02:49](#)

على انه صلى الله عليه وسلم كان يديمها كان يفعلها في الحضر وفي السفر كما يدل على اكاديتها حث النبي صلى الله عليه وسلم الناس عليها. فقد حث الناس على الوتر حيث قال اجعلوا اخر صلاتكم - [00:03:05](#)

في الليل وترا وقال اوتروا يا اهل القرآن وهذا مما استدل به القائلون بان آآ الوتر واجب على حفظة القرآن وحملته قال رحمه الله واقلها ركعة. اي اقل ما يكون مما يتحقق به سنية الوتر ركعة. لما جاء في - [00:03:21](#)

الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل. فقال صلاة الليل مثني مثني فاذا خشي احدكم الصبح - [00:03:42](#)

فليوتر بواحدة وهذا يدل على انه يقتصر على واحدة في تحقيق سنة الوتر. واكثره احدى عشرة ركعة يعني اكثر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي صلاة الوتر احدى عشرة - [00:03:52](#)

آآ وذلك لما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ما كان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة

ركعة كان يصلي طبعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثاً - [00:04:08](#)
اه فان شاء اوتر بثلاث اه وانشاء اوتر بخمس وانشاء اوتر بسبع وان شاء اوتر بتسع وان شاء اوتر باحدى عشرة ركعة. كل هذا مما اه
جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اه ثم قال رحمه الله - [00:04:27](#)

اه ووقته اي وقت الوتر من صلاة العشاء الى طلوع الفجر وادلة هذا عديدة منها اه قول النبي قول عائشة منها قول عائشة رضي الله
عنها قالت من كل الليلة اوتر النبي صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه واخره فانتهى وتره الى السحر. وقد جاء ان الله زادكم صلاة
- [00:04:48](#)

اه بين وهي بين وهي ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر وآي بين ذلك ايضاً هديه صلى الله عليه وسلم المنقول فانه لم ينقل عنه
انه اوتر قبل العشاء فدل - [00:05:16](#)

على ان الوتر وقته كما قال المصنف وقته من صلاة العشاء الى طلوع الفجر ثم قال رحمه الله والافضل ان يكون اخر صلاته اي الافضل
ان يكون الوتر في اخر صلاته - [00:05:34](#)

اه من الليل لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وتراً. وقوله الافضل مع انه امر اجعلوا اخر صلاتكم بالليل ترى آ
وجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه صلى بعد وتره ركعتين وهو جالس كما جاء في الصحيح من حديث عائشة فدل
- [00:05:50](#)

على ان قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وتراً هو من الراتب هو من المسنون ومن المستحب لا من الواجب اللازم
ثم قال رحمه الله وقال من خاف الا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله - [00:06:10](#)

ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل. فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك افضل. وهذا يدل على افضلية تأخير فان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر فيه ميزتين الميزة الاولى انه مشهودة والميزة الثانية انها افضل - [00:06:28](#)

فهي افضل لكونها مشهودة وافضل لكونها في وقت التنزل الالهي الذي فيه اه يعرض الله تعالى السؤال على السائلين والطلب للطالبين
والمغفرة للمستغفرين بعد ذلك قال المصنف رحمه الله صلاة الاستسقاء - [00:06:47](#)

وصلاة الاستسقاء سنة اذا اضطر اذا اضطر الناس لفقد الماء وتفعل كصلاة العيد في الصحراء ويخرج اليها متذللاً متضرعاً فيصلي
ركعتين ثم يخطب خطبة واحدة يكثر فيها الاستغفار وقراءة الايات التي في - [00:07:10](#)

بها الامر به ويلج في الدعاء ولا يستبطن الاجابة وينبغي قبل الخروج اليها فعل فعل الاسباب التي تدفع الشر وتنزل الرحمة
كالاستغفار والتوبة والخروج من المظالم والاحسان الى الخلق وغيرها من الاسباب التي جعلها الله - [00:07:30](#)

طالبة للرحمة دافعة للنقمة والله اعلم هذه ثالث الصلوات التي ذكرها المصنف رحمه الله في صلاة التطوع صلاة الاستسقاء صلاة
الاستسقاء هو من باب اضافة الشيء الى سببه اي الصلاة التي سببها طلب السقيا فالاستسقاء هو طلب السقيا - [00:07:50](#)

والاستسقاء هو دعاء يطلب فيه العبد السقيا والمطر من الله عز وجل على صفة مخصوصة وقوله رحمه الله سنة اي ثبتت عن النبي
صلى الله عليه وسلم يثاب فاعلها ولا يعاقبه ولا يعاقب تاركها - [00:08:12](#)

متى تسن؟ قال اذا اضطر الناس لفقد الماء اي اذا اصاب الناس ضرورة بسبب فقد الماء. ذلك اما بقحط السماء او بجذب الارض اي
بحبس قطر السماء او بذهاب الماء غورا في الارض. فانه اذا اجذبت الارض قحطاً - [00:08:28](#)

من السماء او اه غورا اه في الارض فانه يسن اه ان يصلوا صلاة الاستسقاء قال رحمه الله وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء في ان
صلاة الاستسقاء مشروعة فقد صلاها النبي صلى الله عليه - [00:08:51](#)

وسلم واستسقى من غير صلاة. استسقاء ورد على صفات منها ما يكون مع صلاة ومنها ما يكون من غير صلاة. لكن هو يتحدث هنا عن
صفة صلاة الاستسقاء اذا استسقى بصلاة. قال وتفعل كصلاة العيد في الصحراء - [00:09:11](#)

هذا بيان صفتها تفعل اي يسن فعل صلاة العيد صلاة يسن فعل صلاة الاستسقاء كصلاة العيد في الصحراء وين صلاة العيد ستأتي
المصنف رحمه الله لم يذكرها لان موضعها متأخر لها قد افرز لها باباً مستقلاً في آ - [00:09:28](#)

قد ذكرها المصنف رحمه الله في جملة باب صلاة الجماعة. هذا من الاحالة الى ما سيأتي. وانما ذكرها هنا بناء على آآ جمعه لصلوات التطوع فاسند الصفة الى صلاة العيد وسيأتي ذكر ذلك ودليل هذا ان صلاة الاستسقاء - [00:09:52](#)

تشبه صلاة العيد ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ خرج كما في آآ حديث عبد الله بن زيد خرج الى مصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة. وجه الشاهد من الحديث انه صلاها في المصلى. والعيد تصلى في المصلى. وما - [00:10:16](#)

وافق المكان ووافقه في الصفة. هكذا قال الفقهاء رحمهم الله فيؤخذ من هذا الحديث استحباب الخروج الى المصلى في صلاة الاستسقاء ويسن ان يواعد الامام الناس لصلاة الاستسقاء حتى يخرجوا كما فعل النبي - [00:10:37](#)

صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر المصنف قال ويخرج اليها اي لصلاة الاستسقاء متخشعا متذللا متضرعا تخشعا اي مستجلبا للخشوع وهو في القلب. متذللا هذا في القلب وفي الصورة الهيئة متبرعا في قوله ودعائه وحاله اذ التضرع يكون في القلب ويكون في الحال ويكون في القول. منهم من - [00:10:56](#)

قال ان هذه الصفات صفات مترادفة او صفات حال واحدة والذي يظهر والله اعلم ان ذلك في حال الجمع يحمل على آآ احوال فمتخشعا مما يتعلق بالقلب فالخشوع محله القلب متذللا مما يتعلق - [00:11:26](#)

هيئة والصورة متبرعة مما يتعلق بالدعاء والمقال. فان التضرع هو اظهار الفاقة والحاجة في سياق السؤال والطلب عرفتوا الفرق بين التخشع والتذل والتضرع؟ التخشع في القلب والتذل في الصورة تضرع في القول قال رحمه الله - [00:11:46](#)

فيصلي ركعتين ايسن ويستحب ان يشرع ان يصلي ركعتين. والمقصود بالركعتين اي ركعتي صلاة الاستسقاء. ولم يذكر هنا اه قبله دعاء ولا خطبة. لان الركعتين على آآ الدعاء. قال فيصلي ركعتين - [00:12:13](#)

ثم يخطب ثم يخطب خطبة واحدة اي ثم يلحقها يلحقها بخطبة واحدة. اه يكثر فيها الاستغفار وقراءة الايات التي فيها الامر به اي الامر بالاستغفار ويلح في الدعاء اي يبالغ في في طلب حاجته وسؤال آآ مسألته وآآ طلب آآ - [00:12:38](#)

السقيا من الله عز وجل وآآ قوله رحمه الله ولا يستبطن الاجابة اي لا يستأخرها حتى لو لم يسقى بل يعيد ويسأل ويلح حتى يعطى مسألته حتى يعطى مسألته. وهذا فيما يتعلق آآ صفة صلاة الاستسقاء. وظاهر كلامه - [00:13:06](#)

رحمه الله انه يخطب آآ وظاهره ان الخطبة تكون بعد الصلاة لانه قال فصلى ركعتين ثم يخطب وهذا احدي الروايتين عن الامام احمد رحمه الله. ودليل حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم شكى قالت شكى الناس - [00:13:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس يعني بعدما ارتفع حاجب الشمس فقع على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم - [00:13:52](#)

جذب دياركم استنخار المطر عن ابان زمانه عنكم. وقد امركم الله تعالى ان تدعوه وعدكم ان يستجيب لكم. وذكرت آآ ما خطب به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم حول رداءه - [00:14:13](#)

صلى الله عليه وسلم في ختم خطبته ورفع يده ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين. هذا الحديث الذي رواه احمد آآ رحمه الله رواه ابو داود في مسنده وكذلك الحاكم في مستدركه فيه ان الخطبة بعد - [00:14:32](#)

الصلاة وهذا احد القولين في المسألة. القول الثاني هو القول بان الخطبة تكون مقدمة ودليله ما تقدم في حديث عبد الله بن زيد الذي ذكرناه قبل قليل وايضا قول ابن عباس رضي الله عنه سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين - [00:14:50](#)

هذان القولان آآ كلاهما روايتين كلاهما رواية في مذهب احمد. والاقرب والله اعلم انه ورد عنه هذا ورد عنه هذا اي ورد عنه صيغ. صيغ فقدم فيها الصلاة على - [00:15:10](#)

الخطبة كما هو آآ الشأن في صلاة العيد وصيغة قدم وفي الصورة قدم فيها الخطبة على الصلاة قدم فيها الخطبة على الصلاة كصلاة الجمعة وقوله رحمه الله خطوة واحدة هذا هو ظاهر اخباء الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل يخطب خطبتين - [00:15:30](#)

قال رحمه الله بعد ذلك وينبغي قبل الخروج له فعل الاسباب التي تدفع الشر وتنزل الرحمة كالاستغفار والتوبة والخروج من المظالم والاحسان الى الخلق وغيرها من الاسباب التي جعلها الله جالبة - [00:15:50](#)

للرحمة دافعة للنقمة. ينبغي قبل الخروج اليها اي قبل الخروج الى الصلاة فعل الاسباب التي تدفع. فعل الاسباب من جميع الناس ليس فقط من الامام من الامام ومن غيره. فان فعل الاسباب يوجب العطاء. وذكر جملة من الاسباب التي تدفع الشر وتنزل الرحمة -

[00:16:10](#)

وبدأ بالاستغفار والتوبة وذلك ان الاستغفار من اسباب فتح بركات السماء والارض قال الله تعالى يا قومي ويا قومي استغفروا ربكم انه كان غفارا ان اصنف ماذا؟ ويقول استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:16:31](#)

يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وآ كذلك قوله تعالى ولو ان اهل امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. ففعل هذه الاسباب التي ذكرها المصنف رحمه الله هي من - [00:16:54](#)

لا تستجلب به الرحمة وتستدفع به النقمة ويحصل به الاحسان فان احسان الله تعالى يجلب بالاحسان الى الاحسان يوجب الاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ ختم المصنف رحمه الله باب التطوع بذكر اوقات النهي - [00:17:14](#)

قال رحمه الله واوقات النهي عن النوافل المطلقة من الفجر الى ان ترتفع الشمس قيد رمح ومن صلاة العصر الى الغروب ومن قيام الشمس ذي كبد السماء الى ان تزول. والله اعلم. ختم المصنف رحمه الله - [00:17:33](#)

آ البحث بذكر اوقات النهي والسبب في هذا الختم لماذا لان اوقات النهي مما يمنع فيه التطوع اجمالا على قول او المطلق على قول المصنف رحمه الله قال واوقات النهي اي عن الصلاة عن النوافل المطلقة - [00:17:54](#)

يعني عن النوافل التي لا سبب لها. هذا معنى المطلقة النوافل التي لا سبب لها المقصود بالمطلقة ما لا سبب له من الصلوات اما ما له سبب فانه لا ينهي عنه - [00:18:16](#)

هذا ما افاده كلام المصنف رحمه الله وهذا احد القولين في في المسألة وهو اصحهما اصح القولين في المسألة انه لا هي عن الصلاة ذات السبب في اي وقت كان. فان النبي صلى الله عليه وسلم اه - [00:18:35](#)

امر بالصلاة ونهى عن الصلاة فما يكون من النهي عن الصلاة هو ما لا سبب له اما ما امر به فانه يفعل في كل حين ووقت. فقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين لا ينهي عنه - [00:18:53](#)

انه له سبب قوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبدي مناف يا بني عبدي مناف لا تمنعوا احدا لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت ان يصلي ركعتين اي ساعة من ليل او نهار - [00:19:10](#)

وهذا يدل على انه لا ينهي عن الصلاة في لا ينهي عن هذه الصلاة في اي وقت من الاوقات. فما جاء من النهي في قوله صلى الله عليه وسلم اه لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس - [00:19:27](#)

صلاتها بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس محمول على ما اذا لم يكن سبب. اما ما اذا كان سبب كالصلوات التي لها سبب مما ذكرت او مما ذكره مصنف رحمه الله فانه لا ينهي عنها. بين المصنف رحمه الله اوقات النهي اجمالا - [00:19:42](#)

فقال من الفجر الى ان ترتفع الشمس قيد رمح. وهذا العد الذي ذكره المصنف لاوقات النهي هو العد الاجمالي. لان اوقات النهي في ثلاثة وبالتفصيل تقسيم خمسة اما في الجملة فقال من الفجر الى ان ترتفع الشمس قيد رمح - [00:20:00](#)

فقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس - [00:20:21](#)

وبعد العصر وبعد العصر حتى تغرب الشمس. وهذا يتضمن وقتين من اوقات النهي على التفصيل فان وقت النهي من بعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس ومن شروقها حتى ترتفع قيد رمح كما جاء ذلك فيما يذكر المصنف رحمه الله فقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر آ - [00:20:33](#)

فقوله فقوله عمر رضي الله عنه في بيان اوقات النهي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تشرق الشمس اي حتى ترتفع الشمس آ وشروقها يحتمل انه بداية آ ظهورها او ويحتمل انه ارتفاعها وتبينها - [00:21:01](#)

ويبين ذلك حديث آة عقبه رضي الله عنه في ما آة يتعلق بنهيه صلى الله عليه وسلم عن آة الصلاة بعد آة بعد شروق الشمس حتى ترتفع قيد رمح. آة اما - [00:21:23](#)

الوقت الثاني فهو من صلاة العصر الى غروب الشمس وقد تضمنه حديث عمر رضي الله عنه وحديث ابي سعيد وحديث ابي هريرة رضي الله عن الجميع ومن قيام الشمس في كبد السماء اي توسط الشمس في كبد السماء حتى - [00:21:43](#)
الى ان تزول اي الى ان تميل وميلها هو انصرافها من جهة من وسط السماء الى جهة المغرب هذه هي الاوقات التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها - [00:22:00](#)

اكثرها تفصيلا اه وتمييزا للوقت هو حديث عقبه بن عامر رضي الله عنه في الصحيح حيث جاء قال ثلاث ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان نصلي فيهن او ان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع - [00:22:17](#)
وحين يقوم قائم الظهيرة وحين تميل الشمس وحين تضيف او وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب هذه الاوقات الثلاثة سماها العلماء الاوقات المشددة او الاوقات التي يتأكد فيها النهي وما بعد صلاة العصر الى - [00:22:38](#)
سئل الى تضيف الشمس للغروب وما بعد صلاة الفجر الى ارتفاع الى شروقها هذا وقت من اوقات النهي مخفف ولذلك بعض العلماء يرى ان الصلاة ذات السبب تصلى في الاوقات المخففة - [00:23:04](#)

اما الاوقات المغلظة وهي الاوقات القصيرة التي لا تمتد فان النهي فيها نهى مؤكد عن كل صلاة والقرب والله تعالى اعلم انه لا فرق بينها في النهي وان كان هذه الاوقات اه نص عليها صلى الله عليه وسلم لكن نص على - [00:23:20](#)
اخرى في بقية الاحاديث وبهذا يتم آة ما يتعلق باوقات النهي خلاصة اوقات النهي انها خمسة اه بالتفصيل وثلاثة بالاجمال وهي مجموعة يعني قد يفهم بعضها من من حديث عمر رضي الله عنه في الرابع - [00:23:40](#)
اوقات حديث عقبه تضمن اكد اوقات النهي وحديث ابي سعيد اذ تضمن الوقت اجمالا لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تشرق حتى تطلع - [00:24:02](#)
وطلوها يشمل ارتفاعها قيد رمح فبمجموع هذه الاحاديث يتبين لنا اوقات النهي والله تعالى اعلم الله وسلم على نبينا محمد نقف على اوساط الجماعة وغدا ان شاء الله الفجر نستكمل - [00:24:22](#)